

30 ألف مصري تزوجوا إسرائيليات، بينهم 10 في المئة فقط تزوجوا نساء من عرب 1948 أي فلسطينيات حائرات الهوية الإسرائيلية، بينما باقي الزوجات يهوديات إسرائيليات. وتسببت البطالة في السنوات الماضية في سفر أعداد من الشبان المصريين إلى إسرائيل بحثاً عن عمل.

داعش والقبيلة: مثال العراق

أحمد عبد الوهاب الدندراوي / مصر

حلم ..



arabi@assafir.com

المزيد على موقع «السفير العربي»: arabi.assafir.com

- الأردن: الزبائنية تهدد الهوية الوطنية - أحمد أبو حمد

- صراع الرؤساء في الصومال - محمود عبيدي

على «فايسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi

على «تويتر»: السفير العربي - @Arabi Assafir

أساسياً في توجيه الصراعات السياسية في العراق، خصوصاً العنيفة منها. يمكن القول ان الأيديولوجية الجهادية تنطوي على قوة اقناع في مثل هذه البيئات، فهي تمنح «يقيناً» سريعاً وخريطة ذهنية مبسطة عن «نحن» و«الآخر». ولكن معظم الدوافع التي تحفز المتطوعين الى الالتحاق بها مصدرها العلاقات الاجتماعية المختلة، والفرغ الناشئ عن غياب البديل. في كتابه الصادر في العام 2011، يتحدث هيرمانت شاه عن التضليل والتبسيط الذي اتسمت به فكرة «ضمور المجتمع التقليدي» في الشرق الأوسط التي طرحها دانيال ليرنير في كتاب نشره عام 1958، والدور الذي يمكن ان يلعبه الغرب في «غرس» قيم الحداثة. استند ليرنير وغيره على تصور كلاسيكي مفاده ان الانتقال من المجتمع التقليدي الى المجتمع الحديث يبدأ عندما يأخذ سكان الريف بالانتقال الى المدن، ثم تؤدي عمليات التمدن Urbanization الى ظهور طلب على مؤسسات الحداثة كالمدارس والإعلام الجماهيري والسوق الحرة والروابط الطوعية. لقد حصلت بعض هذه التطورات في العراق ومعظم دول المنطقة، لكنها لم تترافق بمشروع تنمية سياسية واقتصادية ناجح، وأبرز التحديث الشبه اوضاعاً باتت خارج سيطرة الجميع، وربما ليس داعش أكثر من تجل لها. هناك حاجة لأن نعيد النظر في ثنائياتنا القديمة، وتحديدًا في التصور السائد ان المجتمعات يمكن ببساطة ان تنقسم الى «تقليدية» و«حديثة»، وعلينا ان ننظر الى الحيز الكبير بين هذين «الضدين»، وان نفهم ان حالة اللااستقرار التي تسمح للبعض بالالتحاق بفئاتنا «أمة المهاجرين الجهادية»، في اليوم التحدي الأكبر الذي كان موجوداً قبل داعش، وسبقي قائماً بعد غيابه.

مركبة داعش الأساسية هي في داخل المجتمع السنني المسلم، وهدفها إقناع الناس انهم ليسوا إلا «مسلمين سنة»، ومن ثم إعادة تعريف «تسننهم» بالطريقة التي تسمح لها بتكريس نفسها كعبر «أصيل» و«عضوي» عنهم. تلك الطريقة وحدها هي التي تسمح بتأسيس «دولة الخلافة» على شرعية اجتماعية واسعة، فلا يمكن لأي سلطة مهما امتلكت من أدوات قسر وقمع، ومهما بلغت وحشيتها، ان تستمر بدون صناعة هيمنة ثقافية تمنحها شكلاً من أشكال الشرعية. ولذلك فإن الصراع مع داعش والسلفية الجهادية هو في جوهره صراع حول الشرعية. وبدون توفر بديل ثقافي يرتكز على مقاربة جديدة للعلاقة بين الدولة والمجتمع، ستكون رؤية عالم بلا جهاديين ولا خلفاء محتملين.. أبعد مثلاً.

حارث حسن

استاذ وباحث في جامعة هارفرد، من العراق

لم يعد المجتمع العراقي قبلياً، حتى لو كانت القبيلة موجودة في بعض التشكلات والسلوكيات الاجتماعية والثقافية. فبعد كل شيء، هناك فرق بين «القبيلة» و«القبيلة»، فالأولى وحدة اجتماعية وثقافية مستقرة نسبياً، والثانية هي طريقة تفكير وسلوك. لقد كان الهدف الاساسي من الدولة «الحديثة» هو تفكيك الكيانات التقليدية لصحة صناعة مجتمع وطني مدني حديث. ورغم ان هذه العملية شابهها الكثير من الاخفاق والفشل، فان التفكك التدريجي للكيانات السكانية التقليدية كان قد بدأ على الأقل منذ عصر التنظيمات العثمانية وتدهين الوالي الاصلاحى مدحت باشا نظام الطابع (الملكية الزراعية). كانت معظم الهجرات الداخلية الكبرى التي شهدتها العراق الحديث في سياق نمط من الانتقال من الفضاءات التقليدية المغلقة الى تلك التي تحيط بالمدن الرئيسية. ومع عملية الانتقال تلك تشكلت تدريجياً بيئات اجتماعية وثقافية هلامية فشلت الدولة الحديثة في استيعابها ايجابياً. وبينما كانت «الطبقة الوسطى» تتلاشى في العقود الأخيرة كانت هذه الفضاءات تتسع والصراع على تنظيمها وتعبئتها يتفاقم. تحدث علي الوردي كثيراً عن الصراع بين قيم المدينة والبداوة، وعن التنازع الثقافي والأزواجية في الشخصية التي ينتجها هذا الصراع. ومنذ آخر كتاب للوردي، مر المجتمع العراقي بأحداث جسام تغيرت معها سطوحه السياسية والإيديولوجية، لكن ذلك الصراع الرئيسي نفسه ما زال قائماً.

الخلاص الجهادي

تجد السلفية الجهادية، وقلها الشيعة الجهادية التي مثلها «جيش المهدي»، مناخات ملائمة في تلك البيئات الاجتماعية ما بعد القبيلة وما قبل المدنية. هنا حيث الدولة شبه غائبة، وقيم الحداثة غريبة، والقبيلة صارت كياناً رمزياً، ومدلات الولادة عالية (بسبب غياب الوعي الصحي). يجد عشرات الآلاف ملاذاً في حركات إيديولوجية جذرية تقوم على وعد «خلاص»، وتمنحهم إحساساً بالانتماء، افتقدوه في تلك الفضاءات غير المستقرة، وتوفر لهم شعوراً بالتمكين وسلطة تعوض عن مشاعر متراكمة من الحيف و - في الكثير من الأحيان - فرصة للانتقام.

في شهادات بعض سكان المناطق التي اقتحمها داعش مؤخراً، نجد إشارات إلى نوعية المقاتلين العراقيين الذين انتموا إليه، وهناك تأكيد على انهم من سكان القرى والمناطق الطرفية، أو انحدروا من بيئات اجتماعية تعاني من تهيمش مركب سياسي بسبب غياب الحكومات المركزية أو المحلية، واجتماعي بسبب طرفيتها، وثقافي بسبب النظرة التي يواجهونها من سكان المدن الرئيسية. يمثل هذا التوتر بين المركز والأطراف، سواء على المستوى الوطني أو المستويات المحلية، عنصراً

يخوض تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) صراعاً مفتوحاً مع «الآخرين». وهؤلاء يُعرفهم خطابه بتصنيفات حادة من قبيل «رافضة» (شيعية)، و«مشركين» (إيزيديين وعلويين)، و«علمانيين» و«مرتدين» (سنة غير متعاطفين). لكن المتفحص للتصريحات الصادرة عن أوساط التنظيم يجد انه أفردت مكانة لصف جديد من الأعداء: «الصحواء». منذ أن قام الجنرال الأمريكي بترابوس ورفيقه باقناع زعماء عشائر سنية في الأتارب بمواجهة تنظيم القاعدة في العراق (الرحم الذي أنجب تنظيم داعش)، أصبحت الصحواء العدو الرئيس، الى الحد الذي صارت هذه التسمية تطلق على جماعات المعارضة السورية التي تقاتل داعش، بل ومؤخراً استخدمها تنظيم جهادي ليبي في وصف الميليشيات التي تحاربه، لا يتعلق الأمر بالقوة العسكرية لجماعات الصحواء، فهي اليوم في أضعف صورها في العراق منذ العام 2008، لكنه يتعلق بطبيعة الصراع المركزي لتنظيم الدولة الإسلامية ومعظم الجماعات الجهادية السلفية، وهو صراع يتمحور حول تشكيل الهوية الإسلامية السنية بشكل بعيد انتاج حالة من «الصفاء» المتخيل يسمح لتلك الهوية بالتظاهر من شوائب «الجاهلية» و«الحداثة». العودة لإسلام «المهاجرين» هي غاية الخيال الجهادي، ومواجهة الولاءات والانتماءات التي لا تتسق مع هذا المشروع من مشروع «إعادة خلق الأمة الإسلامية».

بين القبيلة والوطنية

لذلك يخوض التنظيم معركة قد تبدو جانبية إلى جانب معاركه المسلحة، لكنها بالحسابات البعيدة المدى هي المعركة الرئيسية، معركة إعادة اختلاق الانسان المسلم السنني الذي يتماهى تماماً مع الخيال الجهادي. يوجه خطاب داعش نقداً لانعازتين «القبيلة» و«الوطنية»، ويعتبر مواجهة هاتين النزعتين محورياً في صراعه للتظاهر من شوائب الجاهلية والحداثة. وان كان موقف السلفية الجهادية من القبيلة مشتقاً من التاريخ الاسلامي ومن محاكاة هذا التاريخ بوصفه حركة توحيدية عابرة للقبيلة، فان الموقف من النزعة الوطنية يتأسس على أوضاع معاصرة مختلفة فرضها وجود الكيانات الوطنية في المرحلة ما بعد - الكولونيالية، وبما يعكس حقيقة انه مهما حاولت التنظيمات الجهادية تصوير حروبها ومواجهاتها بمنطق ولغة يحاكيان العصر التأسيسي الاسلامي، فان التاريخ وحركته يفرضان منطقاً مغايراً يجعل من تلك المحاكاة «صلاءة مضحكة»، بقدر ما هي «تراجيديا مخفية».

تكن الفرصة الاساسية لهذه التنظيمات في أن كلا من العويتين القبيلة والوطنية في معظم بلدان المنطقة، وفي حالة العراق تحديداً، تزمان بمرحلة تفكك وتراجع.

.. بألف كلمة

الطلاب الفلسطينيين في أراضي الـ48 يغضبون



تظاهرة طلابية: قرية البعينة الجديدة في الجليل وبلدة سخنين

هؤلاء شبان وشابات من مدن وقرى فلسطين المحتلة في 1948، التي سميت إسرائيل، حملوا جنسيتها وتربوا في مدارسها واعتادوا علمها وابتلعوا صلتها. وكان يفترض بهم، بعد 66 عاماً، أنهم تأقلموا، ولكنهم لم!! ها هم يلتحقون بسيرة أجدادهم وأبائهم، بمزيد من الاصرار، وبلا لبس. لا ينسون. الا يستدعي ذلك ان تياس اسرائيل؟ عليها أن تياس، تلك هي المعركة.

بيروقراطية

كان من الضروري الحضور شخصياً إلى مقر فرع الجوازات بناءً على طلبهم. لقد استنوعوا عن تسليم جواز السفر، إلى حين حضور الشخص حياً ما يُفيد بأنه ليبي الجنسية. وعلى الرغم من عدم معرفتي بأن جذور أخرى لي خارج ليبيا منذ أكثر من 800 عام... صعدت لأول مرة من المبنى: زواريب متداخلة أشبه بأزقة الحارات العتيقة، الأتربة متناثرة، نتف من الأوراق وأغصان السجائر المبعثرة، أبواب حديدية أشبه بالإنزائين يتوسطها عدد من الشبابيك. هناك مواطنون ينتظرون من يجب على استفسارهم الطويلة والمتعددة. تزاحم وتكاتف. طرقت باب أحد الشبابيك، عرفتني عن نفسي وما أنا قادمٌ لُجْله. أحالني على الفور إلى مكتب مجاور، ولجيت ضمن جمع لا يزيد عن عشرة أشخاص، قدمت نفسي للموظف المعني فطلب مني العودة إلى المكتب السابق كما طلب مني أن أبلغ زميلي بتسليمي جواز السفر ومرفقاته، وبالفعل استلمت الجواز، لكنني لاحظت كتابة بالخط الأحمر على ظاهر المستندات المرفقة بطلب إحضار ما يؤكد جنسيتي. عدت إلى الموظف الأول، فنظر بالمستند الخاص بالجنسية (وهي شهادة إثبات الجنسية الليبية الصادرة عن إدارة جوازات سبها)، توقف قليلاً ثم أفادني بأن هذه لا تكفي. أجيته: أنا ليبي بالولادة.

من مدونة «أهات جنوبية» الليبية (31 تشرين أول / أكتوبر 2014) http://aihat.libyablog.org/

بأي حال عدت يا دستور؟

اليوم تم ذكرى الـ52 لإصدار الدستور الكويتي وسط مرحلة انعدام وزن تعيشها الديمقراطية في الكويت منذ ما يعرف بأزمة الصوت الواحد وقرار المعارضة عدم المشاركة في الانتخابات البرلمانية لمرتين متتاليتين كانون الأول/ديسمبر 2012، وتموز/يوليو 2013. الاستقرار الهش الذي تعيشه الكويت سببه الرئيسي برأي رغبة الكويتيين، بمن فيهم التيارات السياسية المعارضة، تهدئة الأجواء والابتعاد عن الشحن بعد سلسلة التظاهرات والمسيرات التي امتدت منذ العام 2009 وحتى تموز/يوليو من هذا العام، ومن الأسباب أيضاً أن المعارضة تعتمد سياسة عدم تجذير الخلاف مع السلطة بسبب قضية جزئية كقضية الصوت الواحد، وعلى حساب قضايا الإصلاح السياسي الشامل. هذا «الاستقرار» بدأ منذ منتصف العام 2013 حيث عاشت الكويت تقريباً سنة كاملة بلا تظاهرات ومسيرات، قبل أن تبرز أزمة الشريط ويعود الاحتقان إلى الشارع السياسي. استخدام الحزم الأمني والإجراءات غير المعهودة، كسحب الجنسيات من المعارضين، كل ذلك لا يخلق الاستقرار الحقيقي مهما تصور البعض عكس ذلك. الدستور الكويتي يجب أن يكون حكماً في كل خلاف، وخاطر جدا أن يكون سلاحاً لضرب الخصوم. مشروع بناء الدولة الكويتية الذي بدأ بشكل منهجي منذ إصدار الدستور 1962 يجب أن يتواصل ويجدد عبر تعديلات دستورية تجعل من الدستور صالحاً للتطبيق.

من مدونة «داهم الحظاتي» الكويتية (الثلاثاء 11 تشرين الثاني / نوفمبر 2014) http://kkuwait.blogspot.com/

مدونات

للشتائم أصول وتاريخ

لكل بلد قاموسه في الشتائم، تعتمد مفرداته على عوامل تاريخية وثقافية واجتماعية ودينية وعرقية، تنتج كل مفردات نابية مختلف مفهوماً من لغة لأخرى. تعتمد اللغة العربية في مفهومها لتلك المفردات على كونها تمش أموراً مثل الجنس، المثلية، اللطف على أفراد العائلة كالأم والأخت، التمييز بالحيوانات، الكره العنصري، الدين. بينما يرتكز مفهوم الألفاظ النابية للغة الصينية على سب أفراد العائلة، أما في اليابانية فقدم مراعاة أنظمة الأدب وإهانة الذكاء بجانب الألفاظ الجنسية هي المفهوم السائد عن معنى الكلمات النابية. والشتائم الجنسية هي العامل المشترك بين أغلب اللغات والثقافات. وفي مصر تعود بعض الألفاظ إلى عهد الفرعنة ولكنها كانت تخص فعل الجنس نفسه ولم تكن تمش المرأة بشكل عام، أو الأم بشكل خاص، فاحترام المصري القديم لأنثى منعه من إدراجها في قاموس الشتائم. في 1995 صدر كتاب بعنوان: «تراث العيب في كل عصر المعاصر، دراسة في علم الاجتماع التاريخي»، تفرد في تحليله لكثير من سليات المجتمع المصري، ومحاولة تقصي الأصل التاريخي لها، ولكن كاتبه لم يشأ ذكر اسمه واكتفى بـ«دكتور: ع.ع...»

من مدونة «قصائص ورق» المصرية (الثلاثاء 4 تشرين الثاني / نوفمبر) http://kasakiswarak.blogspot.com/